. @ 249 @

الضمير في ! 2 2 ! عائد على الإيصاء وأمر الميت وكذلك في ! 2 2 ! ويحتمل أن يعود الذي في ! 2 2 ! على أمر ا تعالى في هذه الآية والقول الأول أسبق للناظر لكن في ضمنه أن يكون المبدل عالما بالنهي عامدا لخلافه والضمير في ! 2 2 ! عائد على التبديل و ! 2 2 ! صفتان لا يخفى معهما شيء من جنف الموصين وتبديل المتعدين وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم من موص بفتح الواو وتشديد الصاد وقرأ الباقون بسكون الواو والجنف الميل وقال الأعشى .

(تجانف عن حجر اليمامة ناقتي % وما قصدت من أهلها لسوائكا) + الطويل + .

وقال عامر الرامي الحضرمي المحاربي .

(هم المولى وقد جنفوا علينا % وإنا من عدواتهم لزور) + الوافر + .

ومعنى الآية على ما قال مجاهد من خشي أن يحيف الموصي ويقطع ميراث طائفة ويتعمد الإذاية أو يأتيها دون تعمد وذلك هو الجنف دون إثم وإذا تعمد فهو الجنف في إثم فالمعنى من وعظه في ذلك ورده عنه فصلح بذلك ما بينه وبين ورثته وما بين الورثة في ذاتهم ! 2 2 ! عن الموصي إذا عملت فيه الموعظة ورجع عما أراد من الإذاية ! 2 2 ! به .

وقال ابن عباس رضي ا عنه وقتادة والربيع معنى الآية من خاف أي علم ورأى وأتى علمه عليه بعد موت الموصي أن الموصي خلف وجنف وتعمد إذاية بعض ورثته فأصلح ما وقع بين الورثة من الاضطراب والشقاق فلا إثم عليه أي لا يلحقه إثم المبدل المذكور قبل وإن كان في فعله تبديل ما ولا بد لكنه تبديل لمصلحة والتبديل الذي فيه الإثم إنما هو تبديل الهوى .

وقرأ عبد ا بن عمر رضي ا عنه فلإثم عليه بحذف الألف و ! 2 2 ! معناه فرض .

والصيام في اللغة الإمساك وترك التنقل من حال إلى حال ومنه قول النابغة .

(خيل صيام وخيل غير صائمة % تحت العجاج وخيل تعلك اللجما) + البسيط + أي خيل ثابتة ممسكة ومنه قول ا تعالى ! 2 2 ! مريم 26 أي إمساكا عن الكلام ومنه قول امرىء القيس .

(كأن الثريا علقت في مصامها %) + الطويل + .

أي في موضع ثبوتها وامتساكها ومنه قوله